ملك انجلترا ريتشارد الأكبر والزواج الدبلوماسي ١١٨٩م

King Richard the Great of England and Diplomatic Marriage 1189

د. عيادة عاشور هرهور: تاريخ إسلامي، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية، ليبيا.

Dr. Aiada Ashour Harhour: Islamic History, Faculty of Literature, Al-Asmaryya University, Libya.

Email: aiyadaharhour@gmail.com

الملخص

لقد لعبت دبلوماسية دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد السياسي في ذلك الوقت. كانت دبلوماسية الزواج التي اتبعها الملك ريتشارد الأكبر عام ١١٨٩ مهمة لعدة أسباب، بما في ذلك تأثيرها على التحالفات الدولية وتوطيد السلطة، وتعزيز السلام والاستقرار في أوروبا أولا: كانت دبلوماسية الزواج التي اتبعها الملك ريتشارد فعالة في إقامة تحالفات استراتيجية مع القوى الأوروبية الأخرى في عام ١١٩١ تزوج من بيرنغاريا من نافارا الأمر الذي لم يعزز التحالف مع مملكة نافارا فحسب، بل عزز أيضًا موقفه فيما يتعلق بالملوك الأوروبيين الآخرين, ساعد هذا الزواج في تأمين الدعم لحملته الصليبية وزوده بحلفاء مهمين في صراعاته مع الحكام المتنافسين .تانيا: ساهمت دبلوماسية الزواج التي اتبعها الملك ريتشارد في توطيد السلطة داخل مملكته .من خلال الزواج من بيرنغاريا، أظهر التزامه بالحفاظ على الاستقرار والاستمرارية داخل مملكته. وقد أدى هذا الزواج أيضًا إلى إضفاء الشرعية على حكمه وتعزيز علاقاته الأسرية، والتي كانت ضرورية للحفاظ على التماسك الداخلي ودرء المنافسين المحتملين لسلطته. علاوة على ذلك، كان لدبلوماسية الزواج التي اتبعها الملك ريتشارد آثار أوسع على السياسة والدبلوماسية الأوروبية. لم يؤدي زواجه من بيرنغاريا من نافارا إلى تعزيز العلاقات مع نافارا فحسب، بل كان له أيضًا تداعيات على العلاقات مع القوى الأوروبية الأخرى. كان للتحالفات والعلاقات التي تشكلت من خلال هذا الزواج تأثير دائم على توازن القوى في أوروبا وأثرت على ديناميكيات العلاقات الدولية خلال هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية: ريتشارد، ماتيلدا، البارونات، بيرنغاريا، اليانور.

Abstract:

Marriage diplomacy, played a crucial role in shaping the political landscape of the time. King Richard the Great's marriage diplomacy in1189 was important for several reasons, including its effect on international alliances, the consolidation of power, and the promotion of peace and stability in Europe. Firstly, King Richard's marriage diplomacy was effective

in establishing strategic alliances with other European powers. In 1191, he married Berengaria of Navarre, which not only strengthened the alliance with the Kingdom of Navarre, but also strengthened his position in relation to other European kings. This marriage helped secure support for his crusade and provided him with important allies in his struggles with rival rulers. Second, King Richard's marriage diplomacy contributed to the consolidation of power within his kingdom. By marrying Berengaria, he demonstrated his commitment to maintaining stability and continuity within his kingdom. This marriage also legitimized his rule and strengthened his dynastic relationships, which were necessary to maintain internal cohesion and ward off potential challengers to his power. Furthermore, King Richard's marriage diplomacy had broader implications for European politics and diplomacy. His marriage to Berengaria of Navarre not only strengthened relations with Navarre, but also had repercussions for relations with other European powers. The alliances and relationships formed through this marriage had a lasting impact on the balance of power in Europe and influenced the dynamics of international relations during this period.

Keywords: Richard, Matilda, Barons, Berengaria, Eleanor.

المقدمة

لعبت دبلوماسية الزواج دورًا حاسمًا في المشهد السياسي في أوروبا في العصور الوسطى، حيث كانت بمثابة وسيلة لتشكيل التحالفات وتأمين السلام وتوسيع الأراضي. أحد الأمثلة البارزة على دبلوماسية الزواج هو الاتحاد المقترح بين الملك ريتشارد الكبير (ريتشارد الأول ملك إنجلترا) والأميرة أليس من فرنسا في عام١١٨٩ اعتلى الملك ريتشارد الكبير، المعروف أيضًا باسم ريتشارد قلب الأسد، عرش إنجلترا عام١١٨٩ وتميز عهده بحملات عسكرية، بما في ذلك مشاركته في الحملة الصليبية الثالثة بالإضافة إلى مساعيه العسكرية، سعى الملك ريتشارد إلى تعزيز موقفه السياسي من خلال

التحالفات الاستراتيجية، بما في ذلك دبلوماسية الزواج .كان تحالف الزواج المقترح بين الملك ريتشارد والأميرة أليس من فرنسا جزءًا من جهد دبلوماسي أكبر لتأمين السلام والاستقرار في المنطقة كان الهدف من الاتحاد المقصود هو تعزيز العلاقات الودية بين إنجلترا وفرنسا، وهما مملكتان قويتان في العصور الوسطى ولهما تاريخ من الصراع والتنافس من خلال تشكيل رابطة زوجية بين العائلتين الحاكمتين في إنجلترا وفرنسا، سعى الملك ريتشارد إلى إقامة سلام دائم وربما توسيع نفوذه في القارة.

الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على محاولة دبلوماسية الزواج سلطت الضوء على التحالفات الزوجية في تشكيل الجغرافيا السياسية والعلاقات الملكية في العصور الوسطى.

أهمية الدراسة ان حالة دبلوماسية الزواج التي شارك فيها الملك ريتشارد الأكبر تجسد التفاعل المعقد بين سياسات الأسرة الحاكمة، والعلاقات الدولية، والزواج الاستراتيجي خلال فترة العصور الوسطى. تعتبر دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد الأكبر ذات أهمية كبيرة لأنها توفر رؤى قيمة حول الديناميكيات السياسية والاجتماعية والثقافية لأوروبا في العصور الوسطى. كان الملك ريتشارد الكبير، المعروف أيضًا باسم ريتشارد الأول أو ريتشارد قلب الأسد، شخصية مهمة في التاريخ الأوروبي، اشتهر ببراعته العسكرية ودوره في الحروب الصليبية. يحمل زواجه الدبلوماسي أهمية في فهم التفاعل المعقد بين التحالفات الملكية وصراعات السلطة والعلاقات الدولية خلال فترة العصور الوسطى.

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج السردي التحليلي.

- **ريتشارد الأكبر والدفاع عن مملكته انجلترا.**

كان فيليب الثاني ملك فرنسا هو مصدر قلق ريتشارد الأكبر فيما يتعلق بالدفاع عن أراضي أنجفين، من بين استراتيجيات ريتشارد لصالح دفاع عن مملكته ضد فيليب الثاني، وتحديدًا في السنة الأولى من حكم ريتشارد، كانت دبلوماسية الزواج بمثابة خيار مهم للدفاع لم تكن دبلوماسية الزواج أمرًا جديدًا بالنسبة لملوك العصور الوسطى، وبالتأكيد لم تكن جديدة بالنسبة للملوك النورمانديين والأنجفين كانت التسوية النورماندية تعني أن أولئك الذين يتولون رئاسة الملك لا يدينون للملك بالخدمة العسكرية والاستشارة فحسب، بل أيضًا أن للملك حق الوصاية على الورثة

إذا كانوا قاصرين مما يمنح الملك حق السيطرة على الزواج.[١] أعطت حقوق القوامة هذه لريتشارد أداة مهمة أخرى سعى بها إلى تقوية دفاعاته ضد الكابيتيين في ٢٠ يوليو١١٨٩ في روان بصفته دوق نورماندي ولكنه لم يصبح بعد ملكًا لإنجلترا تزوج ريتشارد من ابنة أخته ماتيلدا من ساكسونيا إلى جيفري بيرش، ابن الكونت روتراود كان زواج ماتيلدا هو الأول في سلسلة من تحالفات الزواج المهمة جعل ريتشـارد في عامه الأول دوقًا لنورماندي وملكًا لإنجلترا لقد تزوج من وريثتين أخريين لأصـــدقائه المقربين قبل مغادرته للحملة الصـــليبية، ربطت هذه الزيجات مناطق حدودية مهمة بريتشـارد من خلال الأصـدقاء المقربين والأقارب لقد كانت ترتيبات زواج اعتقد ريتشـارد أنه يمكنه الاعتماد عليها، إن حقيقة أنه بدأ بعد وقت قصـــير من وفاة والده في ترتيب هذه الزيجات توضـــح الأهمية التي لعبتها في خطة ريتشارد الدفاعية، توضح استراتيجية ريتشارد الغرض من دبلوماسية الزواج التي ربما خدمت ملكًا في العصور الوسطى كوسيلة لكسب الحلفاء ومن شأن هؤلاء الحلفاء أن يخدموا بشكل مثالي أغراضًا دفاعية ومن خلال هذه الزيجات، سعى ريتشارد إلى تقوية دفاعاته ضـــد الكابيتيين قبل ريتشـــارد رأى ملوك أنجفين مزايا هذه الزيجات من حيث المكافأة والمكاســـب المالية، ويبدو أنهم ركزوا على هذا الجانب[٢] كان والد ريتشـــارد في الواقع قد كلف بتحقيق ملكي حول السيدات والأجنحة في البلاد هدية الملك، بما في ذلك أسماء وأعمار الأرامل وقيمة أراضيهن استخدم ريتشارد الزيجات لهذين الغرضين، بالإضافة إلى خطته الدفاعية توضح حالة بيرش المثال الأول لما كان يأمله ريتشارد من هذه الزيجات وكيف تمت؟[٣]

أولاً: يُظهر الزواج بين ماتيلدا وجيفري، وتحديدًا أنه حدث بعد وقت قصـــير جدًا من توليه منصـــب الدوق، اعتماد ريتشارد واهتمامه بتعزيز الدفاعات من خلال الزواج.

ثانياً: يعرض الزواج مشاكل وقيود الاعتماد على الزواج كوسيلة للدفاع. على الرغم من أن ريتشارد سعى لكسب كونتات بيرش إلى جانبه من خلال زواج ماتيلدا وجيفري، إلا أن الكونتات استمروا في

---

١ . وارد، جنيفر، المرأة في إنجلترا في العصور الوسطى. نيويورك، ٢٠٠٦ ص ٢٦.

٢ . وارد، جنيفر. المرأة في إنجلترا في العصور الوسطى.,ص٢٧.

٣ . جيلينجهام، جون. إمبراطورية أنجفين، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠١ ,ص٢٣١

التأرجح بين سـيد أنجفين وكابيتي على الرغم من أن ريتشـارد كان عليه أن جهز دفاعاته مثل أي صـليبي لم تكن خطته خالية من العيوب لا يمكن ضـمان أي دفاع وكما أوضـحت المصـادران المشكلة بالنسبة لأمراء الحدود هؤلاء هي أنهم "باعتبارهم لوردات مسيرين، فقد احتفظوا بممتلكات على جانبي الحدود، ونادرا ما كان بمقدورهم أن يكونوا موالين بشكل لا لبس فيه لورد واحد فقط. لقد كانوا دائمًا يسيرون على حبل سياسي مشدود..."[٤] فقط عندما شعر كونتات بيرش بوجود ريتشارد عادوا إلى جانبه واسـتمروا هناك. إن زيجات أندرو دي شـوفيني، والخاطبين الثلاثة لهوايز أومالي يتبعون نمطًا مشابهًا ويؤكدون بشكل أكبر على الاعتماد على ريتشارد إن ملكيته والحفاظ على ملكه وخاصـة الحدود المعنية هنا، اعتمدت على حضـوره الحقيقي اتخذ ميل هنري الثاني نحو انتزاع وصـاية الورثة الأغنياء نكهة مختلفة مع ابنه ريتشـارد. [٥] ومثل والده وجده الأكبر من قبله رأى ريتشـارد هذه الزيجات كجزء من نظام المكافآت ومع ذلك لم تكن الزيجات بمثابة مكافأة فحسـب، بل كانت أيضًـا وسـيلة لجذب الفرسـان أو البارونات إلى مسـؤوليته ومجال أنجفين، من المؤكد أن أولئك الذين قاتلوا إلى جانبه ضـد والده، الذي قاتل معه في بواتو جنوا الثمار، ولكن من الواضـح أيضًا أنهم كانوا أفضل خيارات ريتشارد إذا سعى إلى ضمان الدفاع أيضًا الزواجان بعد ماتيلدا كانا يتعلقان بنقاط الغزو الرئيسية على طول الحدود الأنجوفية– الكابتيانية في هذه الحالة، كافأ ريتشارد أصدقاءه بوريثات أثرياء، وسعى إلى جني فوائده، والدفاع من هذا الشكل من المحسوبية ما يلي هو مناقشـة لماذا صـنع ريتشـارد هذه المباريات وكيف ومتى أجريت ومدى فعاليتها كجزء من خطته الدفاعية. توفي هنري الثاني في ٦ يوليو١١٨٩ ودُفن في ٨ يوليو١١٨٩ وفي ١٣ يوليو من السـنة نفسها توفيت ماتيلدا أخت ريتشارد من ساكسونيا وبعد أسبوع وصل ريتشارد إلى روان، وكان متقلدا بسيف دوقية نورماندي. [٦]

---

٤ . جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص٢٣٢

٥ . تيرمان، كريستوفر. إنجلترا والحروب الصليبية١٠٩٥–١٥٨٨، شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٨، ص١٧٤.

٦ . جيستا ريجيس هنريسي الأعمال التاريخية، طبعة كراوس،١٩٦٥، ص٧٣.

وبينما كان لا يزال في روان، بصفته دوق نورماندي المعين حديثًا، أعطى ريتشارد ماتيلدا لجيفري، ابن روترود. كونت بيرش وسعى إلى تحويل مقاطعة بيرش، وهي مقاطعة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بكل من الأنجفين والكابيتيين ومهمة للدفاع عن الحدود، إلى منطقة أقرب إلى الأنجفين تقع مقاطعة بيرش على الجانب الجنوبي الشرقي من نورماندي، متاخمة للملكية الكابيتية تقع على حدودها نونانكور وتيلبير وفينوي، وهي جميع المواقع التي ظهرت بانتظام كمواقع مفضلة للمعاهدات واتفاقيات السلام والهدنة بين ملوك أنجفين وملوك كابيتيين[٧] كما كان كونتات بيرش يوازنون بين أمراء أنجفين وأباطرة كابيتيين أظهر روترود والد جيفري، هذا على وجه الخصوص عندما قاد وفدًا إلى ريتشارد نيابة عن فيليب الثاني، في نوفمبر ١١٨٩ لنقل خطط رحيل فيليب للحملة الصليبية، وإقناع ريتشارد بالموافقة على تاريخ المغادرة.[٨] عاد جيفري للتحالف مع ريتشارد وبغض النظر عن ذلك رأى ريتشارد في عام 1189 أن زواج ابنة أخيه من كونت بيرش المستقبلي هو بمثابة تأكيد بأنه بحاجة إلى المحاولة لقد سعى إلى ربط نفسه بسيد الحدود الذي كان له علاقات بكل من الكابيتيين والأنجفين، من أجل التأثير على هذا النفوذ قبل تتويجه، نفذ ريتشارد زواجًا مهمًا آخر كان أندرو دي شوفيني فارسًا في منزل ريتشارد العسكري أثناء حكم ريتشارد في آكيتاين وفي الواقع تم القبض على أندرو وسجنه في العام الماضي وسط تمرد خلال السنوات ١١٨٨- ١١٨٩ كما تم إطلاق سراح أندرو بعد وفاة هنري، وكان واحدًا من بين البواتيفين القلائل الذين انتقلوا من الخدمة الدوقية إلى الخدمة الملكية كان أندرو يستحق المكافأة، وفي هذه الحالة الوريثة التي أعطاها له ريتشارد لقد أثبت نفسه ضد هنري الثاني وكما يصف المؤرخون، كان "فارسًا من أبناء كونت بواتييه مشهورًا ببراعته النبيلة"، كان هذا شخصًا ما كان لدى ريتشارد سبب للاعتماد عليه، وقد اعتمد عليه بالفعل، و ليس من المستغرب إذن أن يستقبل أندرو أغنى جناح لريتشارد، دينيس دي ديول دخلت دينيس إلى عهدة أنجفين عام 1177 وعندما توفي والدها رالف ديول الذي أطلق عليه جيستا لقب أغنى سيد في بيري، رفض أقرباؤه التنازل عن ملكه[٩] ابنة دينيس إلى حضانة هنري الثاني بعد وقت قصير من

٧ . ج. اي. م. بنهام "مؤتمرات السلام الأنجلو- فرنسية في القرن الثاني عشر"، ٢٠٠٤، ص٥٢.

٨ . وارد، جنيفر. المرأة في إنجلترا في العصور الوسطى، ص٢٠٨.

٩ . جيستا ريجيس، هنريسى، تاريخ عهود هنري الثاني وريتشارد الاول ١١٦٩-١١٩٢, لندن، دث، ص١٢٧

رفضهم أمر هنري الثاني أبنائه بالاستيلاء على عقارات رالف والاستيلاء عدينيس أيضًا[١٠] لقد فهم ريتشارد قيمة أراضي دينيس، وتحديدًا ديول وشاتورو، و لذلك فهمت أن الزواج الشرفي من دينيس جلبه أندرو كان ريتشارد على علم بهدف آخر وأكثر أهمية يخدمه الزواج بالإضافة إلى قيمته الاقتصادية غطى بيري طريق غزو رئيسي للكابيتيين إلى أراضي أنجفين، وهكذا فإن الزواج من صديق وأحد آل بواتفين في بلاطه من دينيس قدم رابطة قوية بين الأنجفين وبيت ديول يُظهر الشهود الحاضرون في حفل زفاف أندرو ودينيس أهمية هذا الاتحاد في ٢١ أغسطس١١٨٩ تزوج جيلبرت دي جلانفيل في سالزبوري بحضور الملكة إليانور، والأسقف هيو دو بويست – رئيس القضاة المستقبلي لريتشارد، من أندرو ودينيس أساقفة إفرو وورسستر، "وبحضور العديد من الكونتات والبارونات تم تقسيم بيري سابقًا بين أنجفين وكابتيان في عام 1101 سيطر الكابيتيون على الشمال، بينما سيطر الأنجويون على الجنوب ، وكانت لوردتها الرئيسية شاتورو مملوكة لعائلة دينيس، أصبح بيري أكثر أهمية بالنسبة لخطة التأمين الخاصة بريتشارد لم تكن تقع على حدود الأنجفين والمجالات الملكية فحسب بل كانت أيضًا تحتوي في داخلها على حدود بين أنجفين وكابتيان على ما يبدو، مع أندرو دي شوفيني، كان بيري في "أيدٍ أمينة" ومع ذلك، فإن زواج أندرو ودينيس لم يكسب ريتشارد سوى القليل من الدفاع الفعال الفعلي في بيري بعد اختتام الحملة الصليبية، وعودة ريتشارد من الأسر، وقع دفاع بيري على عاتق ريتشارد شخصيًا [١١] إن مقاومة فيليب أوغسطس في بيري على الإطلاق كانت بسبب ريتشارد شخصيًا ومع ذلك مثل بيرش أدرك ريتشارد في عام ١١٨٩ أهمية محاولة ربط منزل مهم مثل منزل بيري بالأنجوفيين، و حاول القيام بذلك مع صديق مقرب. [١٢] وبينما كان ريتشارد يعلم أنه قد يضطر إلى الاعتماد على القواعد الشخصية بقدر ما كان عليه الحال في بواتو، فقد سعى في هذه الزيجات ربما لتجنب الاعتماد المفرط على نفسه القدرات أقام ريتشارد زواجًا مهمًا آخر قبل

---

١٠ . جي مورود، قاموس الكلمات والعبارات اللاتينية، أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٨، ص ٤٦.
جوناثان رايلي سميث، تاريخ أكسفورد المصور للحروب الصليبية، أكسفورد، ١٩٩٥، ص١١

١١ . كان أندرو يرافق ريتشارد في الحملة الصليبية الثالثة، ويكتسب مثل هذه السمعة وأنه تم تضمينه في رواية رومانسية من القرن الرابع عشر تسمى صلاح الدين؛ نيكولسون، تاريخ الحملة الصليبية الثالثة، ص٢٠٨

١٢ . نيكولسون، تاريخ الحملة الصليبية الثالثة، ص٢٠٨، ص١٣٢. جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص ١٢٨

رحيل حملته الصليبية ذلك الزواج بين ويليام دي فورز وهاوايز كونتيسة أومالي – في شمال شرق نورماندي– وسيدة هولدرنيس – في شرق يوركشاير وقبل أن تعود هاوايز إلى عهدة ريتشارد وتتزوج من ويليام دي فورز، وفي عام ١١٨٠ تزوج هاوايز من أحد أفضل أصدقاء هنري الثاني ويليام دي ماندفيل، إيرل إسيكس الثالث قام ريتشارد في عام ١١٨٩ بتعيين ويليام دي ماند فيل الذي كان آنذاك إيرل إسيكس وكونت أومالي، واحدًا من أوائل مساعديه القضائيين مع هيو دو بويسيت وفقا لرالف ديسيتو، كان ويليام مغرمًا جدًا بهوايز، أو على الأقل بهوايز العنوان هو أنه جعل من نفسه كونت أومالي بدلاً من إيرل إسيكس[١٣] ولكن من المحتمل أن المودة لم يكن لها علاقة بالأمر كانت أومالي ببساطة أكثر أهمية من إسيكس وكانت هذه هي الأهمية التي رآها ريتشارد أيضًا على الرغم من أن ريتشارد لم يعقد الزواج إلا أن جزءًا من تعيين ويليام في منصب القاضي كان مرتبطًا بـ أهمية أومالي، مثل بيري كانت بمثابة نقطة غزو رئيسية على الحدود الشمالية الشرقية لنورماندي أدى استحواذ فيليب الثاني على أميان عام 1185 إلى توسيع نطاق ملكية الكابيتيين مما جعل أومالي أكثر أهمية لدفاعات أنجفين من خلال تعيين ويليام دي ماندفيل قاضيًا، أبقى ريتشارد أومالي قريبًا ولكن توفي ويليام دي ماندفيل في روان في نوفمبر ١١٨٩ قبل أن يغادر ريتشارد إنجلترا مثل دينيس وماتيلدا من قبلها ظل هويز قريبًا من ريتشارد من خلال الزواج بعد فترة وجيزة من وفاة دي ماندفيل في أوائل عام ١١٩٠ تزوج هاوايز من أحد فرسان ريتشارد ومن القلائل الذين جاءوا معه إلى البلاط الملكي وهو ويليام دي فورز كان ويليام عضوًا في عائلة عملت لفترة طويلة كرئيس لكونتات بواتو على الأرجح كان هو وريتشارد قد التقيا في وقت مبكر من عيد الميلاد عام١١٨١ عندما شهد ويليام أحد مواثيق ريتشارد الكوميدية، وسرعان ما أصبح واحدًا من شركاء ريتشارد العسكريون من نفس عيار أندرو دي شوفيني، وسيرافقون أيضًا ريتشارد في الحملة الصليبية على الرغم من الاستفادة من هذا الزواج والارتقاء إلى الرتب العليا للبارونات الإنجليز، فقد خدم الزواج بالنسبة لريتشارد في الحفاظ على السيطرة على مقاطعة أومالي ومع ذلك مرة أخرى، على الرغم من محاولات ريتشارد لضمان الدفاع في أومالي كجدار ضد الغزو الكابيتي يبدو أن الزواج لم يضمن شيئًا في الواقع لم يكن ويليام

[١٣] . رالف، دي ديسي تو، الاعمال التاريخية، مطبعة مكتبة كامبردج، ٢٠١٢، مج ١، ص ٣٣.

دي فورز هو الرجل الأخير الذي تزوج منه هاوايز ترملت هويز مرة أخرى في عام١١٩٥ وزوجها ريتشارد على الفور إلى بالدوين دي ومع ذلك لم أتمكن من تأكيد هذه النقطة في أي من المصادر الأولية إذا أمكن تأكيد ذلك، فهذا يعني أنه في عهده، تزوج ريتشارد الأول من هويز ليس مرتين فقط بل ثلاث مرات[١٤] كان بالدوين أحد أفراد مجموعة ريتشارد الصليبية وكرفيق في أسر ريتشارد كان بمثابة رهينة لريتشارد. كان هنري الثاني قد وعد في الأصل دينيس دي ديول لبالدوين، لكن ريتشارد أعطى دينيس بدلاً من ذلك لأندرو دي شوفيني وعد ريتشارد بالدوين بتعويض معادل والذي تجلى بعد أربع سنوات بالزواج من هاوايز أومالي ، لذا على الرغم من وفاة ويليام دي ماندفيل وويليام دي فورز، إلا أن ريتشارد أبقى هاوايز مرتبطًا بشكل وثيق بمصالح أنجفين، من خلال إعطائها مرة أخرى لصديق مقرب ومن المثير للاهتمام أنه في عهد جون بعد وفاة بالدوين عام١٢١٢ عرض هاوايز ٥٠٠٠ مارك لميراثها ومهرها حتى لا تضطر مرة أخرى إلى الزواج[١٥] تذكر المصادر التاريخية ان اعتماد ريتشارد على الزواج باعتباره وسيلة و أداة للملكية ويكشف عن الطبيعة الاستغلالية المحتملة لتلك الأداة على الرغم من أن هاوايز تزوجت ثلاث مرات من رجال مرتبطين بشكل وثيق بالبلاط الأنجوفي إلا أنها لم تستطع ضمان الدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية بين أنجفين و كابيتيا واستعاد فيليب أومالي في هدنة تيلبير عام ١١٩٤ نصت شروط المناقشة التي جرت في أغسطس ١١٩٥ بشأن التوضيحات النهائية بشأن إطلاق سراح أليس من الحجز الأنجوي على أن فيليب تخلى عن أومالي والأراضي الأخرى لريتشارد ومع ذلك في أواخر يونيو ١١٩٦ عندما كسر فيليب سلام اللوفييه حاصر أومالي و انتصر عندما توفي ريتشارد عام ١١٩٩ لم يكن قد استعاد أومالي إلى أيدي أنجفين إن خسارة أومال ستجعل غزو فيليب لنورماندي أسهل في النهاية في حين أن الزيجات نفسها لم تضمن بشكل واضح أمن المقاطعات أو القلاع المعنية فإن دبلوماسية الزواج التي اتبعها ريتشارد تساعد في تسليط الضوء على رؤيته الدفاع عن مجالاته لقد سعى ليس فقط إلى تكريم هؤلاء

---

[١٤] . ر.ف. تيرنر، "وليام دي فورز، كونت أومالي: بارون إنجليزي من أوائل القرن الثالث عشر،" وقائع الجمعية الفلسفية الأمريكية، يونيو،١٩٧١، ص ٢٤٩-٢٢١. رالف دى ديسيتو، الاعمال التاريخية، ص٣٤

[١٥] .جي موروود، قاموس الكلمات والعبارات اللاتينية، أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٨، ص ٤٦.
جوناثان رايلي سميث، تاريخ أكسفورد المصور للحروب الصليبية، أكسفورد، ١٩٩٥، ص١١

الرجال المقربين منه بل أيضًا إلى ربط المناطق الحدودية المهمة بالأنجوفيين وسعى ريتشارد إلى دعم جزء كبير من الحدود الأنجوفية– الكابية من خلال زواج جيفري بيرش وأندرو دي شوفيني وخاطبي كونتيسة هاوايز أومالي على الرغم من افتقارهما إلى أي فعالية حقيقية للدفاع، إلا أن ريتشارد في عامي ١١٨٩و ١١٩٠ رأى أن هذه الزيجات ضرورية لإعداده للحملة الصليبية، ولتجنب التنافس بينه وبين فيليب الثاني ومع ذلك لم تكن هذه الزيجات الحدودية الوحيدة التي كان ريتشارد مهتمًا بها مباشرة بعد وفاة والده أليس أو بيرنغاريا: اختيار العروس كان زواجه يتعلق بنقطتين حاسمتين على حدود أنجفين لم يستخدم ريتشارد دبلوماسية الزواج فحسب، بل كان هو أيضًا جزءًا من استخدامها كان هنري الثاني ولويس السابع قد اقترحا في البداية الزواج بين أليس وريتشارد من أجل السلام الأنجوفي والكابيتي، تمامًا مثل الزواج بين الأخ الأكبر لريتشارد هنري الشاب وأخت أليس الكبرى، مارغريت بدأ فيليب الثاني بعد وفاة والده عام ١١٨٠ في استخدام الخطوبة كمحاولة لتقوية العلاقات بينه وبين ريتشارد ضد هنري الثاني[١٦]

–دبلوماسية الزواج التي اتبعها ريتشارد.

على الرغم من أهميته بالنسبة لملوك أنجفين وملوك كابيتيين على حد سواء، إلا أن الزواج كان يتأخر باستمرار كانت أليس مخطوبة لريتشارد عام ١١٦٩ وظلت في عهدة هنري منذ ذلك الحين ومع ذلك في وقت مبكر من عام ١١٧٧ كان الباباوات يرسلون مندوبين لتأكيد حفل الزفاف الفعلي وفي مؤتمر عُقد في جيزورس في مارس١١٨٦ بين هنري وفيليب تم الاتفاق على حفل الزفاف ولكن لم يتم في بارفلور في يناير١١٨٨ أصر فيليب مرة أخرى أصر مرة أخرى في نوفمبر١١٨٨ بالقرب من بونسمولينز ومرة أخرى في مايو١١٨٩ في مقاطعة في منطقة بايزلا لوار في شمال غرب فرنسا يبدو أن هنري لم يرغب في التعجيل بالزواج، أو تأكيد الزواج على الإطلاق كان للتأخير جزئيًا علاقة بتمرد أبناء هنري، وريتشارد على وجه الخصوص، والخلافات حول الخلافة لقد ظهر الأمر على هذا النحو على الأقل أصبح التفسير التاريخي البسيط للاشتباك الطويل الأمد أقل تأكيدًا مع وفاة هنري

[١٦] . نيكولسون، تاريخ الحملة الصليبية الثالثة، ص٢٠٩.

الثاني[١٧] استمر ريتشارد في تأخير الزواج بعد وفاة والده لم يكن هنري الثاني وحده هو الذي أخر الزواج يبدو أن التعقيدات والتأخيرات تنبع من بعض الجدل حول أي العروس ستكون الخيار الأفضل، وأي زواج سيخدم أغراض ريتشارد بشكل أفضل: أليس أم بيرنغاريا من نافارا وكما يسعى التحليل هنا إلى توضيح، يبدو أن قرار ريتشارد بالزواج من بيرنغاريا يتناسب مع خططه الدفاعية لكنه يبدو مرتبطًا أكثر بمحاولات ريتشارد للانفصال عن سياسات والده. بعد كل شيء، كان هنري الثاني قد تبنى في البداية زواج ريتشارد من أليس تحيط الكثير من التكهنات بالاتصال المبكر بين ريتشارد وبيرنغاريا، وبالتالي الاتصال بين ريتشارد ووالد بيرنغاريا سانشو السادس ملك نافارا اقترح بعض العلماء أن ريتشارد وسانشو وبيرنغاريا كانوا على اتصال في وقت مبكر يعود إلى عامي 1172–1173أثناء البحث عن الاتصال الأول بين إنجلترا ونافار، يأمل المؤرخون في العثور على تفسير لسبب زواجهما أو في وقت لاحق[١٨] على الأقل عندما تمت مناقشة الزواج لأول مرة بالنسبة للمؤرخين فإن أول ذكر لبيرينجاريا كان في عام ١١٩١ عندما عبرت جبال الألب مع إليانور، في طريقها لمقابلة ريتشارد دفعت بعض هذه الإشارات في السجلات المؤرخين إلى البحث عن الاتصال السابق لريتشارد وبيرنغاريا فان ريتشارد "كان يرغب فيها كثيرًا لفترة طويلة، منذ أن كان أول كونت لبواتو." تذكر المصادر التاريخية أن مفاوضات الزواج هذه لم تكن سر منه أو من الجمهور[١٩] على الرغم من أن كلتا الروايتين من شهود عيان فمن الممكن أن هؤلاء المؤرخين كانوا مجرد تبرير لزواج ريتشارد من بيرنغاريا بأثر رجعي كان كل من أمبرواز على علم بالزواج كشهود عيان حدثت على الإطلاق قبل عام ١١٨٩ أو إذا حدثت فإنها كانت مفتوحة للجمهور وهذا يعني أنه حتى لو تم تأكيد الاجتماعات السابقة بين ريتشارد وسانشو السادس، أو بين إليانور وسانشو السادس فإن الأدلة تشير إلى مفاوضات سرية مدخل ميثاق واحد يؤيد هذا الاستنتاج إلى حد كبير في سعيه للاتصال المبكر والأدلة لمفاوضات الزواج يتطلع تورنر إلى رحلة ريتشارد الاستكشافية إلى لا ريول في فبراير ١١٩٠ كان أبرز رعايا ريتشارد حاضرين وكما يشير تورنر، يشير الميثاق إلى أن ريتشارد

---

١٧ . جيستا ريجيس، هنريسى، مرجع سابق، ص ١٨١–١٩٠

١٨ . تيرز، رالف ف هيرز، ريتشارد ليون هارت، كامبردج,١٩٩٩، ص ٦٩.

١٩ . نيكولسون، وقائع الحملة الصليبية الثالثة، ص١٧٣.

قد دعا إلى مجلس، حيث من المحتمل أن تتم مناقشة زواج ريتشارد من بيرينجاريا [٢٠] وإذا كان الحديث عن الزواج لم يبقى ذكره في المصادر أو لم يرد قط قد يشير هذا إلى أنه لو جرت مناقشة زواج بين بيرنغاريا وريتشارد، ليس هناك إذن سبب مبرر لاستخدام هذه الإشارات المحدودة كدليل على أن مفاوضات ريتشارد سعى ريتشارد لإبقاء خططه سرية. إن عدم ذكر المؤرخين لبيرنغاريا قبل رحلة 1191 مع إليانور يشير إلى نفس جو السرية هناك أدلة أخرى على أن ملوك إنجلترا ونافار سعوا إلى الحفاظ على سرية الخطوبة لو لم يكن ريتشارد مهتمًا بإخفاء الأمر عن الرأي العام، أو على الأقل عن الرأي الكابيتي لما أكد على أن الزواج تم وهو في طريقه إلى الأراضي المقدسة يوضح جون جيلينجهام أنه "في إحدى المدن القبرصية تم تتويج ملكة إنجلترا على يد أسقف كرسي نورماندي" لقد كان موقفًا فريدًا[٢١] بعيدًا عن والدها، وبعيدًا عن إنجلترا وبعيدًا عن فرنسا تزوج ريتشارد من بيرينجاريا من الأدلة، يبدو أنه لم يكن أحد على علم بالزواج حتى كان بيرينجاريا في طريقه بالفعل للقاء ريتشارد كما كتب ريتشارد أوف ديفايزس، كان ريتشارد نفسه متفاجئًا وبسبب الشكوك المتعلقة بحضانة والده لأليس، "فكر ريتشارد في الزواج من الفتاة التي أحضرتها والدته" تمت إزالة وكالة ريتشارد تمامًا وتتحمل إليانور المسؤولية الكاملة حتى عن تقديم ريتشارد خيار بيرينجاريا يشير هذا الدليل إلى أنه إذا كان لريتشارد أي دور في محادثات الزواج فإنه أراد أن تظل مفاوضات الزواج مع نافار سرية وفقط بعد ظهور بيرينجاريا في السجلات[٢٢] يكون هناك أي ذكر للاتصالات السابقة كان لدى ريتشارد سبب وجيه لإبقاء زواجه المحتمل من بيرنغاريا سرًا. عرض طويل الأمد لأليس، والتأكيدات والوعود المنتظمة للوفاء بهذا العرض كان من شأنه أن يجبر ريتشارد على إبقاء أي خطط زواج بديلة سرية.[٢٣] إن الانفصال عن الاقتراح المقدم إلى أليس سيكون إهانة كبيرة ليس فقط لأليس، ولكن أيضًا له لأخ فيليب إهانة من هذه الدرجة تعني أن فيليب كان لديه سبب للصراع وكان ريتشارد يعلم أن التغلب على شرف أليس والكابيتيان سيقابل بالمطالبة بالتعويض عن الأراضي، والتهديد

---

٢٠ . أمبرواز، الحملة الصليبية لريتشارد قلب الأسد، نيويورك: كولومبيا مطبعة الجامعة، ١٩٤١، ص٧٢

٢١ . جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص١٦٦

٢٢ . ريتشارد ديفايز، ريتشارد الاول ملك انجلترا، لندن،١٩١١، ص٢٧.

٢٣ . جيستا ريجيس هنريسي الثاني، ص٧٤-٧٥.

بالحرب جاءت مطالب فيليب بالتعويض الإقليمي من المنح المقدمة لريتشارد بسبب اقتراحه لأليس كان نورمان فيكسين في البداية جزءًا من المهر المقدم ليونغ هنري مع زواجه من مارغريت وأخت فيليب وأليس سعى هذا التحالف الزواجي، تمامًا مثل الزواج النهائي بين ريتشارد وأليس، إلى تحقيق السلام بين هنري الثاني ولويس السابع الأسر الملكية الأنجوفية والكابتيانية[٢٤] ولكن عندما توفي هنري الشاب في عام ١١٨٣ انتهى مهر الأرملة مارغريت إلى أليس التي كانت مخطوبة لريتشارد في عام ١١٦٩ وبالتالي فإن السيادة على جيزورس ونورمان فيكسين، أصبحت في نهاية المطاف واحدة من مسرحي الحرب الرئيسيين بين ريتشارد وفيليب وبالتالي جزء كبير من دفاع ريتشارد عن الحدود ويعتمد هذا على زواج ريتشارد من أليس كان التهديد بالحرب سبباً كافياً للسرية كان حل ريتشارد على ما يبدو هو الحفاظ على سرية الزواج حتى كان هو وفيليب في طريقهما إلى الأراضي المقدسة كان من الضروري لخطة ريتشارد الدفاعية التأكد من أن فيليب ذهب في حملة صليبية أيضًا في نفس الاجتماع في يوليو ١١٨٩ في نورمان فيكسين حيث توقف فيليب عن مطالبته لجيسورس بوعده بأن يتزوج ريتشارد من أليس، تلقى ريتشارد وعد فيليب بأنه سيتولى الحملة الصليبية معه إن قيام فيليب بالرحلة الصليبية كان يعني جزئيًا أن ريتشارد يمكن التأكد من غياب فيليب عن فرنسا في الوقت المناسب مع غياب ريتشارد نفسه إن إنكار أليس أثناء قيامه هو وفيليب بالرحلة الصليبية معًا، سيكون بمثابة بدا قرارًا أكثر حكمة بكثير من التبرؤ من أليس مع بقاء فيليب في فرنسا[٢٥] بعيدًا عن نفوذ ريتشارد وكان ريتشارد ناجحا في هذا مع ذلك قرأ البعض المناسبة الغريبة لزواج ريتشارد وبيرنغاريا في الطريق إلى الحملة الصليبية على أنها تأثرت بشكل مباشر بمخاوف سانشو السادس لقد رأى الباحثون أن رحلة بيرنغاريا إلى ريتشارد في الطريق دليل على أن سانشو السادس والد بيرنغاريا، طلب زواجًا سريعًا بدلاً من الزواج الذي يمكن تأجيله بانتظام بالتأكيد، كان لدى سانشو السادس سبب للقلق بشأن التأجيل، مع الأخذ في الاعتبار معرفة ارتباط ريتشارد الطويل جدًا بأليس

---

[٢٤] . ليندسي ديجلمان، "الزواج كرد فعل تكتيكي هنري الثاني والزفاف الملكي عام ١١٦٠ "المراجعة التاريخية الإنجليزية، ٢٠٠٤، ص٤٨٣.

[٢٥] . جون جيلينجهام، البيروقراطية والدولة الانجليزية وازمة الإمبراطورية الأنجوفية١١٩٩-١٢٠٥ مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠١، ص ٤٣.

ومع ذلك إذا كانت محادثات الزواج قد جرت قبل عام١١٨٩ كما هو مرجح فمن غير المرجح أن يقترح سانشو أن تسافر ابنته عبر جبال الألب إلى صقلية مع إليانور كمرافقة لو كان سانشو يريد زواجًا سريعًا، لكان من السهل أن يطلب ذلك قبل رحيل ريتشارد من إنجلترا أو فرنسا ومن المرجح إذن أن ريتشارد طلب مسار العمل هذا إنه أمر غير عادي على كل حال أن ريتشارد غادر وسافر في حملة صليبية، وكان لا يزال مخطوبة لأليس وينتظر وصول بيرنغاريا وفسخ خطبته مع أليس وتزوج بيرنغاريا قبل وصوله إلى عكا وعرف ريتشارد عواقب تصرفه واتخذ القرار الأكثر حكمة في كيفية تنفيذ هذا الفعل لقد فسخ خطوبته مع أليس وتزوج من بيرنغاريا ضمن ما كان يبدو أنه الحدود الآمنة للحملة الصليبية. لقد كان فيليب بالفعل بعيدًا جدًا ومستعدًا جدًا للعودة من الحملة الصليبية يظهر قرار ريتشارد بالزواج من بيرينجاريا في الطريق وعي ريتشارد بأهمية حضوره الشخصي في المنزل, لقد أكد أن فيليب قد شارك في الحملة الصليبية معه بالتأكيد لصالح الحملة الصليبية، ولكن أيضًا لصالح الدفاعات عن أراضي أنجفين لا بد أن ريتشارد كان يعلم أنه سيتعين عليه في النهاية الاعتماد على قدراته الخاصة لحماية ممتلكاته إن معرفة أن فيليب كان بعيدًا في حملة صليبية يعني أن ريتشارد لن يضطر إلى القلق بشأن الدفاع عن مملكته حتى يعود وفيليب من المحتمل أن ريتشارد اعتقد أنه وفيليب سيعودان في نفس الوقت لم يكن يعلم أن فيليب سيغادر مبكرًا ولم يكن بإمكان ريتشارد أن يعلم أنه سيتم أسره واحتجازه للحصول على فدية، مما أعطى فيليب حكمًا حرًا نسبيًا على الممتلكات الأنجوفية القارية ومع ذلك لا بد أن ريتشارد قد فهم أيضًا عواقب زواجه من بيرينجاريا كان الزواج من بيرنغاريا يعني في البداية أن ريتشارد لن يتزوج من أليس ومع الزواج من أليس جاء النورمان فيكسين وجيسورس، وتحالفوا مع فرنسا الكابيتيان وفيليب وجاء تحالف مع نافار مساعدة محتملة ضد شوكة راسخة في خاصرة ريتشارد، ريموند الخامس ملك تولوز ومن الواضح أنه "لم يكن هناك أي تهديد خطير مثل ذلك الذي يمثله كونت تولوز" وكان الدافع للزواج من بيرنغاريا ينبع من هذه المزايا والعيوب النسبية يبدو أن ريتشارد قد اختار بيرينجاريا على أليس لثلاثة أسباب رئيسية: أولاً: للتحالف مع نافار؛ ثانيًا: كبديل لأليس؛ وثالثًا: إنتاج وريث.[٢٦] إن فحص هذه الدوافع الثلاثة

[٢٦] جيلينجهام وآخرون إن المباراة الإسبانية خدمت أغراض ريتشارد. نيويورك: بارنز نوبل،٢٠٠٠، ص ٢١٣.

يساعد في توضيح جوانب ملكية ريتشارد التي كانت مرتبطة بأسباب شخصية أكثر من الأسباب السياسية[٢٧] من الواضح أن ريتشارد قرر أن التحالف مع نافار سيخدم دفاعاته بشكل أفضل من الحفاظ على السلام بينه وبين فيليب من خلال الزواج من أليس حسنًا أمّنت المباراة حدود ريتشارد الجنوبية ووفرت لشيخه الأكيتاني حليفًا محتملاً ضد أي تمرد محتمل وكان هذا كله محتملا, لقد أثبت ريموند الخامس أنه يمثل مشكلة لريتشارد، ولكن لا شيء يضمن المزيد من التمرد في المستقبل، أو أثناء الحملة الصليبية سيسبب ريموند المتاعب وسيقدم سانشوا السادس المساعدة، ولكن مرتين فقط في آكيتاين بعد زواج ريتشارد من بيرنغاريا. في عام ١١٩٢ ساعد ضد ريمون الخامس، وفي عام 1194 انضم جيش سانشو إلى قوات ريتشارد ضد فيليب الثاني، في عمق أراضي أنجفين في البحيرات[٢٨] ومع ذلك بدأ التحالف يفقد فائدته بعد عام 1194 توفي ملك تولوز وعقد ريتشارد تحالفًا مع الكونت الجديد ريموند السادس قرر ريتشارد محاولة السلام بين الأنجويين و كونتات تولوز أعاد الأراضي إلى ريموند السادس، وفي مثال آخر على دبلوماسية الزواج لقد قدم ريتشارد أخته جوان أرملة ملك صقلية عروسًا لريموند ومع ذلك لا يحل مشكلة فيليب الثاني. أعطى التحالف النافاري لريتشارد بعض الدعم، لكن لم يكن ريتشارد يعتقد أن هذا التحالف سيخدم أغراضه بشكل أفضل من التحالف الزواجي مع الكابيتيين كانت أليس هي الحل الأفضل والأبسط حقًا لمشاكل ريتشارد مع فيليب، لكن ريتشارد لم ينفذها لا يمكن أن يكون الدفاع هو السبب الوحيد الذي جعل ريتشارد يختار بيرنغاريا كدافع ثانٍ لريتشارد، رأى المؤرخون أن بيرينجاريا مجرد بديل لأليس ترتكز هذه النظرية إلى حد كبير على عنصر واحد. منذ أن كانت أليس في عهدة هنري الثاني، بدأت الشائعات تظهر على السطح بالنظر إلى العلاقات بين أليس وهنري الثاني في عام١١٩١ أخبر ريتشارد فيليب أنه يستطيع إثبات أن أليس أنجبت ابنًا من جيلينجهام ريتشارد قلب الأسد 141عامًا؛ هنري الثاني وأن هذا كان سببًا كافيًا لإلغاء عرض الزواج ومن المؤكد أن كسر العرض من شأنه أن يهين أليس وآل كابيتيين، لكن الزواج من أليس سيكون بمثابة انتهاك لشرف ريتشارد إن حقيقة إغواء هنري الثاني لأليس غير

---

[٢٧] . تيرنر وهيزر، ريتشارد قلب الأسد، ص ٨٥.

[٢٨] . تيرنر وهيزر، ريتشارد قلب الأسد، ص ٨٦

واضحة ولكن من الواضح على الأقل أن الشائعة انتشرت على نطاق واسع. لقد أثر بشكل واضح على قرار ريتشارد. ومع ذلك فإن البحث عن بديل لأليس يخدم غرضًا آخر، كان البديل لأليس هو الابتعاد عن نفوذ هنري الثاني في الواقع يجب أن يُنظر إلى الزواج من بيرينجاريا على أنه انفصال آخر لريتشارد عن هنري الثاني تم التأكيد على هذا الانفصال من خلال تورط إليانور الواضح في زواج بيرينجاريا وريتشارد وفقًا لمعظم المؤرخين لقد أحضرت إليانور بيرينجاريا إلى ريتشارد واقترحت الزواج. إن مستوى مشاركة إليانور في مفاوضات الزواج الفعلية غير واضح لكنها بالتأكيد تمثل مثالاً واضحًا على الانفصال عن هنري الثاني، ولم يكن هنري الثاني هو الذي اقترح هذا الزواج، بل اقترحته زوجته التي سجنها لمدة ستة عشر عامًا.[٢٩]

من المؤكد أن ريتشارد كان لديه سبب للبحث عن بديل لأليس، ليس فقط بسبب الشائعات ولكن أيضًا كنوع من الانفصال عن نفوذ والده وعن سياسات والده أخيرًا كان ريتشارد بدون وريث سيبقى في النهاية بلا أطفال ومع ذلك فإن الدافع الثالث، وربما الأكثر أهمية لزواجه من بيرينجاريا بدلاً من أليس كان يتعلق بمسألة الوريث إنها ليست مسألة ما إذا كان بإمكان أليس أن تنجب وريثًا خاصة وأن الشائعات تقول إنها أثبتت قدرتها بالفعل. يكمن الفرق بين أليس وبيرنغاريا في طبيعة النسل سيكون طفل بيرنغاريا ببساطة أقل عبئًا من طفل أليس. كان من الممكن لطفل اتحاد أنجفين وكابيتي أن يقف عند ورثوا فرنسا وإنجلترا، ولا شك أن ريتشارد أو فيليب كان سيستخدمهم لتحقيق ذلك بالضبط على الرغم من أن هنري الثاني ولويس السابع لم يظهرا أي اهتمام بهذا الأمر عندما تزوجا مارغريت ويونغ هنري، كان ريتشارد على الأقل على دراية بالمشاكل الكامنة في الأطفال المحتملين لأليس ونفسه في النهاية تزوج ريتشارد من بيرنغاريا. وفقًا لديفايزيس من خلال وساطة كونت فلاندرز، ابن عم ريتشارد وعم زوجة فيليب الأولى، أطلق فيليب سراح ريتشارد من قسمه، ومنحه حيازة نورمان فيكسين وجيسورس دون إزعاج وأبدية مقابل ١٠.٠٠٠ رطل من الفضة[٣٠] لن

[٢٩] . بنهام، ج.اي .م. "مؤتمرات السلام الأنجلو–فرنسية في القرن الثاني عشر." الدراسات الأنجلو نورمانية، ٢٠٠٤، ص١٢١.

[٣٠] . ريتشارد ديفايز، ريتشارد الأول ملك انجلترا، ١٠٩.

تكون الحيازة ثابتة أو دائمة تم التعامل مع نتائج العرض الفاشل والزواج من بيرينجاريا بقدر كبير من التفصيل حيث لعبت دورها في رحيل فيليب عن الحملة الصليبية واستيلاءه على أراضي ريتشارد في الوقت الحالي يعيد زواج ريتشارد من بيرنغاريا التأكيد على نفس العناصر الثلاثة التي أدار مسار التحليل الحالي كان لدى ريتشارد القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وحكيمة بناءً على تقييم واضح وجوهري للعواقب الجيدة أو السيئة تم تعيين هذه الأحكام والقرارات في جزء كبير منها للدفاع عن مملكته ولكن أيضًا في كثير من الأحيان كجزء من استراحة من والده ومع ذلك فمن الواضح أنها لم تكن كافية في حد ذاتها لمنع الصراع تولى جون خيانته تولى فيليب الثاني حربه تُركت الدفاعات ضد التهديد الداخلي والخارجي في النهاية لحضور ريتشارد الشخصي وقدراته [٣١] الاستنتاج لم تكن الإجراءات المذكورة أعلاه هي الإجراءات الوحيدة التي اتخذها ريتشارد قبل وصوله إلى الأراضي المقدسة قام بتعيينات كتابية وقضائية وأشاد بها كثيرًا المؤرخون الإداريون والبيروقراطيون وفي تلك السنة الأولى أيضًا كان على ريتشارد أن يتعامل مع التهديدات التي تشكلها ويلز واسكتلندا بالنسبة الي اسكتلندا على وجه الخصوص خالف ريتشارد مرة أخرى سياسة والده في نوفمبر ١١٨٩ التقى ريتشارد مع ويليام ملك اسكتلندا، وشقيقه ديفيد تفاوض الثلاثة على معاهدة مفادها لقد كانت أعمال ريتشارد بأنها "الأكثر حكمة ورجل دولة" قبل الانطلاق للحملة الصليبية وفي مقابل 10000 مارك منح ريتشارد ويليام قلاع روكسبورج وبيرويك وأعاد إليه تلك الأراضي التي كان هنري الثاني يملكها تم ابتزازه منه عندما تم أسر ويليام عام 1173 [٣٢] كما أطلق ريتشارد سراح ويليام وإيرله وأساقفته من ولائهم لملك إنجلترا وفي وقت لاحق في عام ١١٩٠ منح ريتشارد إيرل هانتينغدون إلى ديفيد شقيق ويليام وقد اشترت المعاهدة الدعم الاسكتلندي. رفض ويليام لاحقًا الانضمام إلى محاولة جون للاستيلاء على العرش الإنجليزي، ورفض السماح له بتجنيد مرتزقة اسكتلنديين بعد إطلاق سراح ريتشارد من الأسر، حمل ويليام أحد السيوف الثلاثة التي تم حملها في تتويج ريتشارد الثاني تحدث هو وريتشارد أيضًا في وقت ما عن زواج ابنة ويليام من أوتو ابن أخ ريتشارد مع الاسكتلندي ريتشارد

---

٣١ . ج.ت. أبليبي، إنجلترا بدون ريتشارد ١١٨٩-١١٩٩، نيويورك،١٩٦٥، ص ٣٣.

٣٢ . جيستا ريجيس هنريسي، II، 98ص؛ لاندون، خط سير الرحلة، ص ٢١.

ذات مرة وكشف مرة أخرى عن رؤية للملكية لم تتضمن الصراع المسلح شكلت الحملة الصليبية سنوات ريتشارد الأولى بقدر ما شكلت بقية فترة حكمه[٣٣] أجبرت الرحلة الصليبية الوشيكة ريتشارد على ترتيب شؤونه بأسرع ما يمكن تُظهر الأرض التي يغطيها ريتشارد، كما وضحت في خط سير الرحلة إحساسًا بالطبيعة المتسرعة في سنواته الأولى على الرغم من هذا ريتشارد كان قادرًا على اتخاذ قرارات سليمة مثل تلك المتعلقة بوليام ملك اسكتلندا على الرغم من أن الترتيبات والاستعدادات لم تكن كلها ناجحة مثل تلك الخاصة بالاسكتلنديين إلا أن قرارات ريتشارد كانت حكيمة وتم تنفيذها بسرعة لقد حققوا نجاحًا ضئيلًا كان بسبب ظروف لم يكن من الممكن أن يتوقعها ريتشارد لم يكن يخطط لرحيل فيليب المبكر من الحملة الصليبية أكثر مما كان يخطط للقبض عليه عند عودته بقدر ما شكلت الحملة الصليبية ملكية ريتشارد، فمن الواضح بالتأكيد أن الملكية كانت قادرة على تشكيل الحملة الصليبية غادر ريتشارد الأرض المقدسة من أجل العودة إلى وطنه للتعامل مع المشاكل التي واجهها من يوحنا وفيليب الثاني على الرغم من المفاوضات الناجحة مع صلاح الدين الأيوبي وشقيقه صفاء الدين ترك ريتشارد الحملة الصليبية في أكتوبر ١١٩٢ وبعد خمسة أشهر في مارس ١١٩٣ توفي صلاح الدين الأيوبي وكذلك ماتت وحدة المسلمين إذا بدا أن ريتشارد قد قضى سنواته في الحملة الصليبية مشتتًا، فقد كان لديه سبب وجيه لذلك هذا الإلهاء عن الحملة الصليبية واندفاعه للعودة إلى فرنسا وإنجلترا يؤكد أيضًا اهتمام ريتشارد بإدارة ميراثه وأمنه لقد سعى إلى الحفاظ على كامل ميراث هنري الثاني والاحتفاظ به.[٣٤] علاوة على ذلك أوضح أنه سيفعل ذلك بمحض إرادته وسيخالف سياسات والده عندما وصل إلى إنجلترا في أغسطس١١٨٩ أحضر ريتشارد معه أحد وزراء والده الأقل شعبية، ستيفن أوف تورز وفي ما أسماه جون جيلينجهام "قطعة مسرحية مفتعلة"، قام ريتشارد بتقييد ستيفن بالسلاسل حيث وفقًا لريتشارد أوف ديفايزيس "لقد أصبح مشهدًا للملائكة والناس "لقد كانت مسرحية "المسرح والمشهد الذي يتضمن في هذه الحالة مصير هؤلاء الرجال الأقوياء الذين ترأسوا إدارة هنري الثاني" توفر أحكام ريتشارد واستعداداته المزيد نماذج من تلك الرسائل

---

[٣٣] . لاندون، خط سير الرحلة، ص ٣٥.

[٣٤] . جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص١٢٩، ريتشارد ديفايز، مرجع سابق، ص ١٠٩

أظهر ريتشارد كيف يمكن للابن أن يتبع سياسات والده وينفصل عن تلك السياسات. إن الأحكام والاستعدادات التي تمت مناقشتها في هذا الفحص سواء كانت ناجحة أم لا تظهر شكلًا مختلفًا لريتشارد عما وصفه المؤرخون ولا يبدو مضطرباً أو منشغلاً عن إدارة ميراثه وتأمينه، إذا كان هناك أي شيء، فإن ريتشارد كان مهتمًا بشكل فريد بأمن وإدارة ميراثه أثناء التحضير للحملة الصليبية كان على ريتشارد أن يؤمن ميراثه وقام بمحاولات واضحة وحكيمة للقيام بذلك، لا يزال هذا التوصيف لريتشارد يحتفظ بالتأكيد بالقدرات العسكرية التي تبناها جيلينجهام وآخرون، كما يتضح لنا من فشل الأحكام المتعلقة بجون ودبلوماسية الزواج وقع الدفاع عن الأراضي الأنجوفية في أيدي قدرات ريتشارد العسكرية نفسها لا يزال ريتشارد يعتمد بشكل كبير على الحكم الشخصي، ومع ذلك فمن الواضح جدا أنه من أجل فهم طبيعة حكم ريتشارد وقدراته كملك بشكل كامل، وأن التركيز ببساطة على فعالية حكومة ريتشارد في إنجلترا ونجاحاته في فرنسا بين عامي١١٩٤ و١١٩٩ يجب تقييم تصرفات ريتشارد قبل الحملة الصليبية الثالثة بشكل أكمل[٣٥].

الخاتمة

١- توفر دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد نافذة على الشبكة المعقدة من التحالفات والاستراتيجيات السياسية التي استخدمها ملوك العصور الوسطى. لم يكن اختيار الزوج للملك مجرد مسألة شخصية، بل كان قرارًا دبلوماسيًا حاسمًا له آثار بعيدة المدى من خلال دراسة الظروف المحيطة بزواج الملك ريتشارد، يمكن للباحثين الحصول على فهم أعمق لكيفية استخدام الاتحادات الملكية لتشكيل التحالفات، وتوطيد السلطة وتأمين المصالح الإقليمية.

٢- يلقي زواج الملك ريتشارد الدبلوماسي الضوء على دور المرأة في الدبلوماسية والسياسة في العصور الوسطى غالبًا ما لعبت الملكات والنبلاء أدوارًا محورية في تشكيل العلاقات الدبلوماسية من خلال زيجاتهم وتحالفاتهم يوفر تحليل تأثير زواج الملك ريتشارد على المفاوضات الدبلوماسية والشؤون الدولية رؤى قيمة حول الوكالة والتأثير الذي تمارسه النساء الملكيات في عصر يتسم بالهياكل الأبوية.

---

٣٥ . كلانشي، إنجلترا وحكامها، ص١١٩

٣- إن دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد توفر فرصة لاستكشاف التبادلات الثقافية والتأثيرات التي صاحبت مثل هذه الزيجات، غالبًا ما سهّلت تحالفات الزواج تبادل الأفكار والعادات والتقنيات بين المناطق المختلفة مما ساهم في الترابط بين أوروبا في العصور الوسطى ومن خلال الخوض في الأبعاد الثقافية لزواج الملك ريتشارد، يمكن للباحثين اكتشاف كيف ساهمت هذه الزيجات في نشر المعرفة والممارسات عبر الحدود.

٤- إن الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد يعمل بمثابة عدسة يمكن من خلالها فحص العلاقات والديناميكيات الشخصية داخل الأسر المالكة، إن فهم الديناميكيات الشخصية بين الملك ريتشارد وزوجته، بالإضافة إلى تفاعلاتهم مع العائلات المالكة الأخرى، يوفر رؤى قيمة حول الجوانب الإنسانية للحكم والدبلوماسية في العصور الوسطى.

٥- تعد دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد الأكبر أمرًا ضروريًا لاكتساب فهم شامل لدبلوماسية العصور الوسطى، والتحالفات السياسية وديناميكيات النوع الاجتماعي، والتبادلات الثقافية والعلاقات الشخصية داخل الدوائر الملكية. كما تخدم دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد الأكبر عدة أغراض مهمة في فهم التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى. كان الملك ريتشارد الكبير، المعروف أيضًا باسم ريتشارد الأول أو ريتشارد قلب الأسد، شخصية مهمة في تاريخ إنجلترا وأوروبا خلال القرن الثاني عشر لعب زواجه الدبلوماسي دورًا حاسمًا في تشكيل التحالفات السياسية وديناميكيات السلطة والعلاقات الدولية خلال حقبة العصور الوسطى.

٦- إن زواج الملك ريتشارد من هذا المنظور، يمكن للمؤرخين تحليل فعالية وتأثير النساء الملكيات في المساعي الدبلوماسية وفن الحكم خلال هذه الفترة. علاوة على ذلك، فإن استكشاف الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد يوفر فرصة لدراسة كيفية تقاطع التحالفات الزوجية مع التطورات الجيوسياسية الأوسع مثل الحروب الصليبية والنزاعات الإقليمية، والصراع على السلطة بين الملوك الأوروبيين ومن خلال وضع الزواج ضمن سياقه التاريخي، يمكن للعلماء توضيح ارتباطاته بالأحداث والديناميكيات السياسية الأكبر في أوروبا في العصور الوسطى.

٧- تخدم دراسة الزواج الدبلوماسي للملك ريتشارد أغراضًا متعددة في تعزيز فهمنا للتاريخ الأوروبي في العصور الوسطى وهو يسلط الضوء على تقاطع العلاقات الشخصية مع شؤون الدولة، ويلقي الضوء على ديناميكيات النوع الاجتماعي في الدبلوماسية، ويقدم نظرة ثاقبة لثقافة البلاط والممارسات الاحتفالية، ويوضح الآثار الجيوسياسية الأوسع للزيجات الملكية.

قائمة المصادر والمراجع:

- بالدوين، ج. و. حكومة فيليب أوغسطس: أسس السلطة الملكية الفرنسية في العصور الوسطى. مطبعة جامعة كاليفورنيا، ١٩٨٦.

- بارلو، فرانك. المملكة الإقطاعية في إنجلترا١٠٤٢ -١٢١٦، لندن، ١٩٥٥
-بارات، نيك. "الإيرادات الإنجليزية لريتشارد الأول." ٢٠٠١.

- بنهام، ج. اي.م. "مؤتمرات السلام الأنجلو-فرنسية في القرن الثاني عشر." الدراسات الأنجلو نورمانية، ٢٠٠٤.

- برادبري، جيم. فيليب أوغسطس: ملك فرنسا ١١٨٠-١٢٢٣، لندن؛ ١٩٩٨.

- تيرمان، كريستوفر. إنجلترا والحروب الصليبية١٠٩٥-١٥٨٨، 1988.
- ديجلمان، ليند سي. "الزواج كرد فعل تكتيكي: هنري الثاني والزفاف الملكي، ١٩٦٠.

- جيستا ريجيس هنريسي الأعمال التاريخية، طبعة كراوس، ١٩٦٥.

- جيلينجهام، جون. إمبراطورية أنجفين، مطبعة جامعة أكسفورد،٢٠٠١.

- كروفورد، آن. رسائل ملكات إنجلترا١١٠٠-١٥٤٧، ساتون،١٩٩٤.

- كراوتش، ديفيد. وليام مارشال: الفروسية والحرب والفروسية١١٤٧-١٢١٩، نيويورك٢٠٠٢.
- هوبرت، ميرتون جيرومر، عبر. الحملة الصليبية لريتشارد قلب الأسد، نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٤١.

- فوتير، روبرت. ملوك فرنسا الكابيتيان: الملكية، نيويورك: مطبعة سانت مارتن، ١٩٦٨.

- روجر هودن. حوليات روجر هودن: دار نشر لانيرش،١٩٩٧.

- روجر ويندوفر. زهور التاريخ. ٢ مجلدات، ١٨٤٩.

- روبرت ويليام. المحكمة والأسرة ومسار رحلة الملك هنري الثاني. نيويورك: ١٩٧٤.
- ريتشارد قلب الأسد: الملكية والفروسية والحرب في القرن الثاني عشر .مطبعة هامبلدون، ١٩٩٤.
- ريتشارد قلب الأسد. لندن: شركاء نادي الكتاب، ١٩٧٨.
- رايلي سميث، جوناثان. الحروب الصليبية، ١٩٨٧.

- الحملة الصليبية كعمل من أعمال الحب." مجلة جمعية التاريخ، العدد٢١٤، ١٩٨٠.
- رينولدز، سوزان. الإقطاعيات والتوابع: إعادة تفسير أدلة القرون الوسطى. نيويورك:١٩٩٦.
- آر آر هيزر. عهد ريتشارد قلب الأسد: حاكم الإمبراطورية الأنجوفية ١١٨٩-١١٩٩ .نيويورك، ٢٠٠٠.

- كيفي، توماس ك. التقييمات الإقطاعية والمجتمع السياسي في عهد هنري الثاني وأبنائه، مطبعة جامعة. كاليفورنيا، ١٩٨٣.

- وارد، جنيفر. المرأة في إنجلترا في العصور الوسطى. نيويورك، ٢٠٠٦.